نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فصدق الحاكي ما أبصرته ... وفاق ما عاينته ما قد حكى) .

(فسهلت رؤيته جهد السرى ... وأشكت الأيام من كان شكا) .

(عجبت للأيام من عز بها ... ذل ومن يضحك بها يوما بكى) .

(فكم لها من كرة على فتى ... جلد إذا ما لهب الحرب ذكا) .

(تجتنب الأسد سطاه في الوغى ... فذل حتى صار قصواه بكا) .

(وكم صريع غادرت ليس له ... من ملجإ يوما ولا من مشتكى) .

(عدت على نفس عدي وسقت ... منها ابن حجر كأس سم كالذكا) .

(واستلبت ملك بني ساسان لم ... تترك له على الليالي مرتكى) .

(لم يأمن المأمون من صولتها ... ولا ابن هند من عواديها خلا) .

(وأتبعت جعفرا الفضل وكم ... بات الطلا يسقيهما صرف الطلا) .

(وغالت الزباء في منعتها ... فأظفرت عمرا بها فما ألا) .

(وأنفذت في آل بكر حكمها ... وجرعت مهلهلا كأس البلى) .

(وكم سبت من سبإ من نعمة ... فمزقوا في كل قفر وفلا) .

(وأهلكت عادا وأفنت جرهما ... وزودت منها تميما بالصلى) .

(فرعون موسى أولجت في لجة ... فمات قهرا بعد عز وعلا) .

(وأظفرت بابن زياد مثلما ... أفنت يزيد حسرة لما اعتلى) .

(وسيف استلته من غمدانه ... من بعد ما قد خضعت له الطلى)